الفصل التاسع

الأرملة الصامته

من عادة بعض الشعوب ، ان لم يكن من عادة شعوب العالم جميعا ، أنه عندما تتعرض أسرة لوفاة فرد منها ، تفرض على الأحياء قيود معينة تحدد من زوايا متعدد حرية الفرد التى يتمتع بها فى حياته العادية ، وكلما كانت صلة الأحياء بالميت أكثر قربا ، كانت القيود التى تفرض عليهم أكثر تعنتا ، وعلى الرغم من أن أسباب فرض هذه القيود لاتزال مجهولة فى الغالب لمن يضطر أن يخضع لها ، الا أن الشواهد العديدة تشير الى أن كثيرا من هذه القيود ، ان لم يكن جميعها ، قد نشأ نتيجة الخوف من شبح الميت والرغبة فى الهروب من ترقياته غير المستحبة ، بصرف نظره عنهم ، اما عن طريق طرده أو اغرائه ، أو ارغامه على أن يذعن لمصيره ويكف عن مضايقة أهله وأصدقائه ، وقد كان العبريون القدماء يراعون اتباع كثير من القيود عند حدوث الوفاة ، وهذه القيود قد يعبر عنها العهد القديم صراحة أو قد يشير اليها عرضا ، وربما استطعنا أن نضيف الى قائمة القيود التى تفرض سلوكا معينا على المكلومين لوفاة ميت ، تلك القيود التى يمكن جمعها من الكتابات المقدسة ، قيدا آخر لم يطرأ على ذهن الكتاب الدينيين ، اذ لم يشيروا اليه فى كتاباتهم ، وان دلت عليه أصول الألفاظ ، وأكدته العادات المتشابهة التى تتبعها الشعوب الأخرى ،

فربما كانت كلمة الأرملة العبرية تتصل فى أصلها بصفة تعنى

« الخرس » (١) . واذا كان تحليل اللفظ على هذا النحو سليما . فانه يبدو حينئذ أن المعنى العبرى لكلمة الأرملة هو . « المرأة الصامتة » . وهنا يتسنى لنا أن نتساءل : لماذا يتحتم أن ترتبط كلمة الأرملة بالصمت ؟ اننى أفترض . وان كنت لا أدعى الثقة البالغة فى هذا الفرض . أن هذه التسمية يمكن ان يفسرها انتشار العادة التى تفرض الصمت على الأرملة لبعض الوقت . وربما كان لوقت طويل . بعد وفاة زوجها .

فالأرامل عند قبيلة « كوتو » . وهى احدى القبائل التى تسكن الكونغو . تعلن الحداد على أزواجهن مدة ثلاثة أشهر قمرية . وفى هذه الفترة يحلقن شعورهن ويجردن أنفسهن من كل ملابسهن . على وجه التقريب . ويطلين أجسادهن بالجص . ويقضين الشهور الثلاثة الأولى فى بيوتهن صامتات . ومثل هذه العادة تتبعها قبيلة « سيهاناكان » التى تسكن مدغشقر . وان كانت المدة التى تكف فيها الأرملة عن الكلام تطول عن ذلك . فقد تدوم أكثر من ثمانية أشهر . وقد تمتد الى عام كامل . وفى خلال هذه المدة تتجرد الأرملة من زينتها . وتغطى جسمها بحصيرة خشنة . ولا يقدم لها سوى معلقة مكسورة وطبق مكسور لتتناول بهما طعامها . ولا يسمح لها أن تغسل وجهها أو يديها . بل تقتصر على غسل اطراف أصابعها . وعلى هذا النحو تظل طوال النهار فى البيت دون أن يسمح لها بالحديث مع من يدخله . وتعد الأرملة عند قبيلة « ناندى » التى تسكن فى شرق افريقيا البريطانى نجسة طالما كانت فى فترة الحداد . كما أن حديثها لايتجاوز الهمس وان كانت لا تمنع عن الكلام كلية . وقد ذكر كاتب فى معرض وصفه لقبية « نيشينام » . وهى احدى القبائل الهندية التى كانت تسكن كاليفورنيا والتى تعرف الكاتب حق المعرفة على طرق معيشتها

---

(١) من المحتمل أن كلمة الارملة تتصل بكلمة « اليم » illem وتعنى الخرساء . يبدو أن مؤلفى معجم اكسفورد العبرى يفضلون هذا الاصل لكلمة الأرملة . حيث انهم يرجعون الكلمتين الى اصل واحد . (انظر المعجم العبرى والانجليزى للعهد القديم للمؤلفين : ف . براون . س . ا . برجز . (اكسفورد ١٩٠٦ ص ٤٨) .

فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ؛ ذكر أن الأرملة التى تسكن حول « أوبورن » تكف عن الكلام مهما تكن المناسبة أو الذريعة اللتان تتطلبان منها الكلام ، وذلك طوال فترة الحداد التى تدوم شهورا بعد وفاة زوجها ، وقد تدوم سنة أو اكثر • وهذه الحقيقة لم استمع اليها رواية ، بل إنها حقيقة ابصرتها بعينى • فاذا كانت الأرملة من بين الهنود الذين يسكنون عند نهر المسيسبى ، فان حديثها لايتجاوز الهمس لمدة شهور بعد وفاة زوجها • فاذا اتجهنا جنوبا الى « كوزومنوس » فاننا نجد أن هذه العادة تختفى تماما • أما عند الهنود « الكواكيوتليين » الذين يسكنون كولومبيا البريطانية ، فان الأرملة تجلس بلا حراك مدة أربعة أيام بعد موت زوجها وهى ترفع ركبتيها الى ذقنها • وبعد ذلك يتحتم عليها ألا تبرح المسكان نفسه مدة ستة عشر يوما ، وان كان يسمح لها فى أثناء تلك الفترة أن تمد رجليها دون أن تحرك يديها • وطوال هذه الفترة كلها لا يسمح لأحد أن يتحدث معها ، لأنهم يعتقدون أنه اذا تجرأ أحد وقطع عليها صمتها ، فانه يعاقب بموت أحد أقربائه • وهذه القيود بعينها يتحتم على الرجل الأرمل أن يراعيها بدقة عند وفاة زوجته • وبالمثل يتحتم على الأرملة عند هنود بلاكولا الذين يسكنون المنطقة نفسها أن تصوم أربعة أيام بعد وفاة زوجها • وفى هذه الفترة لا يجوز لها أن تنطق ببنت شفة والا ظهر لها شبح زوجها ، وفقا لاعتقادهم ؛ وكتم أنفاسها حتى تموت • ولهذا السبب نفسه يلتزم الأرمل الصمت ويمتنع عن تناول الطعام بعد وفاة زوجته • والملاحظ هنا أن السبب الذى يعزى لامتناع كل من الأرملة والأرمل عن الكلام هو الخوف من جذب انتباه شبح الميت الخطير ، بل المؤذى بحق •

على أن عادة التزام الأرامل للصمت لايراعى اتباعها فى دقة بالغة فى أى مكان كما يراعى بين بعض القبائل البدائية التى تستوطن وسط استراليا وشمالها • فالأرملة عند قبيلتى « وادومان » ، و « موديورا » ، وهما قبيلتان تسكنان فى المناطق الشمالية عند نهر فيكتوريا ، لا تلتزم

وحدها الصمت طوال ثلاثة أسابيع أو أربعة بعد موت زوجها . ولكن يشاركها ذلك أخوة المتوفى . وفى أثناء هذه الفترة توضع جثة الزوج على فروع شجرة بعد رص الفروع جنبا الى جنب ، وتظل الجثة على هذا النحو حتى يتحلل اللحم تماما ويبقى العظم . وبعد ذلك تلف العظام فى لحاء الشجرة ، وتحمل الى خيمة خاصة حيث يجلس حولها أفراد القبيلة ينتحبون . وبعد انتهاء احتفالات الحداد تحمل العظام مرة أخرى الى الشجر وتترك هناك الى الأبد . وفى أثناء هذه الفترة التى تبدأ بالوفاة وتنتهى بوضع العظام عند الشجرة ، لايجوز لأحد أن يأكل نباتا طوطميا أو حيوانا طوطميا ينتسب اليه المتوفى . ولكن عندما توضع عظام الميت فى مقرها الأخير بين فروع الشجر يخرج رجل كهل أو رجلان الى الأحراش ويبحث عن بعض النباتات أو الحيوانات الطوطمية التى ينتسب اليها المتوفى . فاذا كان الطوطم ثعلبا سريع العدو على سبيل المثال ، فان الرجل العجوز يمسك ببعض هذه الثعالب ويعود بها الى الخيمة . وهناك توقد النار وتوضع فوقها الثعالب لتطهى . وفى أثناء ذلك تذهب النساء اللاتى يلتزمن الصمت ، أعنى الزوجة الأرملة وزوجات اخوة المتوفى ، الى النار ويضعن رءوسهن وسط الدخان المتصاعد ويصحن « ياكاى . ياكاى » . ثم يضرب رجل عجوز رءوسهن بخفة . ويرفع يده اليهن لكى يعضعضن اصبعا منها . فاذا أديت الشعائر على هذا النحو أصبحت النساء فى حل من تبعة الصمت ويسمح لهن بالكلام فى حرية اثر ذلك . أما الثعالب المشوية فيأكل منها أولا بعض اقرباء المتوفى من الذكور ثم يسمح لسائر الناس أن يأخذوا نصيبهم هذا من اللحم المشوى .

ومرة أخرى نجد عند قبيلة أرونتا التى تسكن وسط استراليا . ان النساء الأرامل يلطخن شعورهن ووجوهن وصدورهن بالجص ، ويمكثن صامتات لمدة محددة حتى ينتهى الاحتفال باقامة الشعائر . ثم يسمح لهن بعد ذلك بالكلام . وتجرى هذه الشعائر عند هذه القبيلة على النحو التالى : اذا شاءت الأرملة أن تبعد عنها دواعى الصمت ، فانها تجمع بعض الحبوب الصالحة للأكل أو بعض الدرنات فى وعاء

خشبى كبير ثم تلطخ نفسها بالجص عند خيمة النساء حيث تقيم هناك منذ وفاة زوجها • ثم تحمل الوغاء الخشبى وتسير فى صحبة بعض النسوة حتى تصل الى وسط الخيمة العامة التى تقع بين الحيين اللذين يسكنهما شطرا القبيلة وهناك تجلس النساء وتولولن بصوت مرتفع • وعند ذاك يأتى أقرباء المتوفى من الرجال ، سواء هؤلاء الذين ينتسبون اليه بطريق مباشر مثل الأبناء والأخوة الذين يصغرونه ، أم هؤلاء الذين ينتسبون اليه بأى نوع من القرابة ، ليشاركوا فى هذا الاحتفال • فيتسلم هؤلاء وعاء الحبوب أو الدرنات من يدى الأرملة ، ويضع أكبر عدد منهم أيديهم فوقه ويصرخون • « واه • واه • واه • واه •» • وعند ذلك تكف النساء جميعا عن العويل كما يسكت الرجال الذين يشاركوهن هذا العويل فيما عدا أرملة المتوفى • وبعد وقت قصير يحمل الرجال الوعاء المملوء بالحبوب أو الدرنات أمام وجه المرأة ، ويمررونه أمام خديها دون أن يمس وجهها ، من الجانب الأيمن الى الجانب الأيسر ، بينما يصرخ الجميع : « واه • واه • واه • واه • » • وعند ذلك تكف الأرملة عن العويل الذى شاركها فيه الرجال فى صوت ذليل • وبعد بضع دقائق يحمل وعاء الحبوب أو الدرنات الى مؤخرة الرجال الذين يجلسون فى اثناء ذلك القرفصاء على الأرض ، وكل يحمل درعه بين يديه ويضرب به الأرض أمام النساء الواقفات • ثم يتفرق الرجال اثر ذلك الى خيامهم ويأكلون الطعام الذى جمعته أرملة المتوفى فى الوعاء • وعند ذلك تكون الأرملة فى حل من الصمت وان استمرت تلطخ جسمها بالجص •

وقد فسر « سبنسر » و « جيلين » مغزى هذه الشعائر الغريبة التى تحل لأرملة المتوفى الكلام بعد فترة الصمت المحددة فقالا : « ان مغزى هذه الشعائر التى يرمز اليها بجمع الأرملة للدرنات أو حبوب الحشائش ، وهو أن الأرملة قد أوشكت على ان تستأنف حياة المرأة العادية ، تلك الحياة التى ظلت معلقة طوال فترة بقائها فى الخيمة ، اى فى اثناء ما يمكن أن نسميه بفترة الحزن العميق • وهذا الرمز

يقترب فى الحقيقة كل الاقتراب من رمز الورقة ذات الأطراف السوداء التى تعبر بها الشعوب المتحضرة عن حزنها ، فيما عدا أن الرمز الثانى قد عبر بطريقة ظاهرية واضحة عما تعبر به هذه الشعوب بطريقة متنكرة خفية • وأما تقديم الأرملة لوعاء الحبوب لأولاد المتوفى وأخوته فهو أشارة الى انها قد قضت فترة الحداد الأولى كما ينبغى أن تقضى . كما أنها تهدف من ذلك كذلك الى كسب رضائهم . وبخاصة اخوة المتوفى الأصغر منه سنا ، هؤلاء الذين يظلون مستائين لبعض الوقت من المرأة التى تعيش بعد وفاة زوجها . وفقا لاعتقاد هؤلاء الناس • والحق أن اخ المتوفى الأصغر له الحق أن يصيب زوجة أخيه بالسهام . اذا قابلها وهى تقوم بعد وفاة زوجها بفترة قصيرة ببعض الأعمال النسائية العادية . مثل البحث عن جذور اليام • والسبب الوحيد الذى يقدمه الأهالى لتفسير هذا الشعور العدائى ، هو أنه يحزنهم كل الحزن أن يقع بصرهم على أرملة الفقيد بعد موت زوجها بزمن قصير ، لأنها حينئذ تذكرهم بفقيدتهم • على أن هذا السبب لا يمكن أن يكون السبب الوحيد لهذا الشعور العدائى ، حيث أننا نجد أنه لايجوز لاخوة المتوفى الكبار الآخرين أن يفعلوا فعل الأخ الأصغر • ومن المحتمل كل الاحتمال أن القبيلة ، وهى ان تصبح الأرملة عند نهاية فترة الحداد ، زوجة لأحد اخوة المتوفى الذين يصغرونه • وهؤلاء هم الذين ينبغى عليها أن تتجنب رؤيتهم أثر موت زوجها فى حذر بالغ •

ومرة أخرى نجد بين قبيلتى « أونماتجيرا » و « كايتش » اللتين تسكنان وسط استراليا ، أن الأرملة يحرق شعرها بأكمله . بأن تمرر عصاه مشتعلة بالقرب منه • كما أنها تغطى جسمها برماد من النار التى توقد فى الخيمة • وهى تعيد تغطية جسمها بالرماد عدة مرات طوال فترة الحداد • فان لم تفعل هذا . يعتقد أن روح الميت الذى يقتفى أثرها على الدوام يقتلها وينهش لحمها • وفضلا عن ذلك فانه يحق لأصغر أخوة الزوج أن يجلدها بقسوة ، بل يقتلها . اذا حدث

ان قابلها فى أثناء فترة حدادها العميق وهى مجـردة من دلائل الحزن. ومن واجب الأرملة كذلك أن تلتزم الصـمت الذى يدوم فى العـادة عدة شهور بعد موت زوجها حتى يخلصها منه أصغر اخوته • واذا حان هـذا الوقت فانها تحمل لهذا الأخ الأصغر كمية وافرة من الطعام ؛ فيأخذ قدرا منه فى يده ويلمس به فمها ، مشيرا بذلك الى أنهـا قـد تحررت من الصمت ، ويجوز لها أن تقوم بأعمالها النسائية اليومية •

وما تزال تبعة الصمت التى تفرض على النساء الأرامل بعد موت زواجهن فى قبيلة « وارا مونجا » التى تقطن وسـط استراليا أكثر غرابة وأكثر مدعاة للتساؤل • وتتمثل تلك الغرابة فى أن تبعة الصمت لا تقتصر على الأرملة وحدها التى تلتزم الصمت طوال فترة الحداد التى قد تستغرق عاما ، وانما يشاركها فى ذلك والدة الزوج واخواته وبناته ؛ وأمها أو أمهاتهن • وأن كن أكثر من زوجة • وأكثر من هـذا فانه يشارك هؤلاء الصمت عدد كبير من النساء اللاتى يعدهن الأهالى من قريبات المتوفى خلافا لمـا نفعل • ومن ثم فانـه ليس من غـير المـألوف أن نجد العدد الأكبر من النسـاء يمتنعـن عن الكـلام فى خيامهن • وحتى بعد انتهاء فترة الحداد ، فان بعض النساء تفضلن السكوت واستخدام لغة الاشارة التى أتقنها نتيجة المران • وليس من النادر أن يسود الصمت التام بين مجموعة من النساء فى الخيام ، ويدور فى الوقت نفسه حوار صامت تستخدم فيه الأصابع أو بالأحرى الأيدى والأذرع وكثير من الاشارات التى تتم عن طريق وضـع الأيدى أو الأكواع فى أوضاع مختلفة • وقد كان هناك فى مقاطعـة « كريك » منذ بضعة سنين امرأة عجوز ظلت ممتنعة عن الكـلام وعن فتح فمها الا عندما تأكل أو تشرب ، وظلت على هذا النحو طيلة عشرين عاما ، حتى دفنت فى لحدها • فاذا رغبت الأرملة الوارامونجية فى أن تسترد حريتها فى الكلام بعد فترة صمت تطول أو تقصر ، فانها تلجأ الى ابنائها الحقيقيين ومن هم بمثابة ابنائها من أفراد القبيلة ؛ وتقدم لهم منحة من الطعام كما هو المـألوف فى هذه الحالات • وتؤدى هذه

الشعيرة على نحو بسيط للغاية ، فالأرملة تحضر الطعام الذى يتألف عادة من كعكة كبيرة مصنوعة من بذور الحشائش ، ثم تعض اصبع كل رجل يخلصها من قيد الصمت ، وبعد ذلك تتكلم ماشاء لها الكلام • ويبقى بعد ذلك أن نضيف أن الأرملة فى قبيلة « وارامونجا » تحلق شعرها وتجرح رأسها من الوسط فى هيئة شق طولى ، وتمرر عصاه مشتعلة فى هذا الجرح • ومن الطبيعى أن يكون هذا الجرح فى بعض الأحيان خطيرا للغاية •

ولا يسمح للمرأة عند قبيلة « ديرى » التى تسكن وسط استراليا بالكلام ، حتى يجف الجص الذى تطلو به جسدها ، علامة على الحزن ، ويتساقط من تلقاء نفسه • وفى أثناء هذه الفترة التى قد تدوم أشهرا ، لا يجوز لها أن تتحدث مع غيرها الا عن طريق الاشارة •

وهنا يحق لنا أن نتساءل : لماذا تلتزم الأرملة الصمت مدة تطول أو تقصر بعد وفاة زوجها ؟ ان السبب فى اتباع هذه العادة فيما يبدو ، هو الخوف من جذب نظر شبح زوجها الخطير • وهذا السبب يعزوه هنود « بلاكولا » فى وضوح لاتباع هذه العادة كما تفسر به قبيلتا « أونماتجيرا » و « كايتش » عادة طلاء الأرملة جسدها بالرماد • فالهدف الأساسى من وراء اتباع هذه العادة هو فيما يبدو ، اما الرغبة فى تضليل الشبح أو مضايقته وطرده • فالأرملة تروغ منه عندما تظل صامتة كما أنها تضايقه وتجعله ينفر منها عندما تتجرد من زينتها وتحلق شعرها أو تحرقه ، وعندما تغطى جسمها بالجص أو الرماد • وهذا التفسير تؤكده بعض العادات الاسترالية الخاصة •

فنحن نلاحظ بادىء الأمر أن الأرملة تلتزم الصمت عند قبيلتى « وادومان » ، و « مودبورا » ، طالما ظل لحم زوجها الراحل يكسو عظامه • ولكن بمجرد أن يتحلل لحم الجسد ويتعرى العظم ، تتحرر أرملة الفقيد من الصمت • وهنا تتضح الفكرة العامة فى أن شبح الميت يسكن بقايا جسده المعفن ، طالما كانت هناك بقايا من اللحم فوق

عظامه • فاذا بلى اللحم كلية ، فانه يرحل الى عالم الأرواح الذى يقع قريبا أو بعيدا من العالم الأرضى • وحيثما ينتشر هذا الاعتقاد ، فانه من الطبيعى تماما ان تلتزم المرأة الصمت طالما كان جسد زوجها فى مرحلة التحلل ، اذ من المحتمل فى هذه الفترة ، وفقا لاعتقادهم ، أن تسكن الروح الأماكن المجاورة وأن يكون معرضا فى أية لحظة لأن يجتذبه صوت زوجته المألوف لديه •

ثم اننا نلاحظ من ناحية أخرى أن علاقة الأرملة بأحد اخوة الزوج الراحل الأصغرين ، عند قبائل « زرونتا » و « أونماتجيرا » ، تؤيد الغرض فى أن الدافع وراء القيود التى تفرض عليها هو الخوف من شبح الميت • اذ يبدو أن أحد اخوة الزوج الراحل الذين يصغرونه ، يقوم بدور الرقيب على أرملة أخيه فى أثناء فترة حدادها ، فهو يرى ما اذا كانت تراعى التقاليد التى تتبع فى مثل هذه الظروف ، ومن حقه ان يعاقبها بقسوة ، وله أن يقتلها ان هى تحللت من هذه التقاليد • كما أننا نلاحظ أن أحد اخوة الزوج الراحل الذين يصغرونه هو الذى يحرر أرملة اخيه نهائيا من الصمت ، عند قبيلتى « أوتماجيرا» و « كايتش » ، أى أنه هو الذى يعيدها الى مجرى الحياة العادية • وهذه العلاقة الخاصة التى تربط الأرملة بأصغر اخوة اخيها الراحل ، تتضح كل الوضوح عندما نعلم أن الأرملة تصبح زوجة هذا الأخ بعد انتهاء فترة الحداد ، كما يحدث ذلك عندما تكون العادة المتبعة أن تتزوج الأرملة احد اخوة زوجها الراحل الذين يصغرونه • وهذه العادة تتبع بحق عند القبائل الثلاث وهى « ارونتا » و « اونماتجيرا » ، و « كايتش » التى تلتزم فيها الأرملة الصمت بعد وفاة زوجها ، وتقف من اخوته الأصغرين موقفا خاصا • فالعادة المتبعة عند قبيلة « أرونتا» أن الأرملة تصبح عند نهاية فترة الحداد زوجة لأحد اخوة الزوج الراحل الذين يصغرونه • أما فيما يختص بقبيلتى « أونماتجيرا » « كايتش » ، فقد قيل « ان من أهم خصائص عادات الزواج عندهما أن تتزوج الأرملة بأحد الاخوة الأصغرين لا بأكبرهم » • وهذا يحدث كذلك عند قبيلة « ديرى » التى تفرض الصمت على الأرملة فى أثناء

فترة الحداد . وبعد ذلك تتزوج بأحد الاخوة الأصغرين لزوجها الراحل الذى يناديه أبناؤه بلقب الأب . أما عند القبائل البدائية الأخرى التى تعتقد أن شبح الزوج الراحل يسكن زوجته ويضايقها بترقباته غير المرغوب فيها ، فانه من الطبيعى أن تعتقد هذه القبائل أن زواج الأرملة مرة أخرى يعرض الزوج الجديد للخطر من جراء غيرة الزوج الراحل منه ، عندما يجد أن زوجته تعيش فى كنفه . وقد سبق أن أشرت فى مكان آخر الى هذا الأخطار المتخيلة التى تحدث عند زواج الأرملة مرة أخرى . وربما ساعدنا هذا على أن نفهم كيف أن الأخ عند القبائل الاسترالية التى أشرنا اليها يراقب بعين ساهر مسلك أرملة أخيه الأكبر الراحل . فالدافع فيما يبدو ليس هو الاحترام النزيه لشرف أخيه الراحل ، بقدر ما هو اعتبار شخصى يخص سلامته . وذلك اذا خاطر وتزوج بأرملة أخيه قبل أن تتخلص كلية من شبح زوجها الراحل عن طريق اتباعها لكل التقاليد التى تفرض عليها لهذا الغرض ومن بينها التزام الصمت ..

ومن ثم فان تشابه العادات المنتشرة انتشارا واسعا بين الشعوب المختلفة يدعم فرضنا ، وهو أن الأرملة عند العبريين القدماء كانت فى مرحلة مبكرة من تاريخهم تلتزم الصمت لفترة بعد وفاة زوجها بقصد الانفلات من شبح الزوج . وربما كان كذلك على أحد اخوة الزوج الراحل الأصغرين بعد ذلك ، ان يراقب اتباع زوجة أخيه لهذه الشعائر بدقة ، لأنه ربما كان مرشحا للزواج منها بعد انتهاء فترة حدادها ، وفقا لعادة زواج الأرملة من أحد اخوة الزوج المتوفى الأصغرين . على انه ينبغى علينا ان نلاحظ بعيدا عن هذه الدراسة المقارنة لتلك العادة ، أن الشاهد المباشر على عادة الصمت التى كانت تفرض على الأرامل عند العبريين القدماء ، ليس أكثر من كونه تحليلا لغويا لأصل كلمة الأرملة العبرية ، وهو تحليل قد تكتنفه الشكوك . وحيث أن الاستدلالات التى تبدأ من تحليل أصول الكلمات وتنتهى الى افتراض عادة من العادات ، غير مؤكدة كل التأكيد . فاننى لا أستطيع أن أدعى لفرضى هذا أى قدر بعيد من الاحتمال .